قوله والصلاة من الله اي حال كونها كائنة من الله بنا على مذهب سيبويه
من مجي الحال من المبتدا واما على راي الجمهور فيجاب بان
الاصل وتفسير الصلاة من الله فيكون الحال من المضاف اليه
ثم حذف المضاف وهو تفسير واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع
ارتفاعه وقوله من الله اي واما من غيره فهي الدعا بخير وذلك لان
الصلاة لغة هي الدعا بخير فان اضيف الى غيره تعالى كانت هي
باقية على معناها وان اضيفت الى الله تعالى كان معناها الا انه يستحيل
المعنى الحقيقي في حقه تعالى وكل ما يستحيل و ورد الشرع باطلاقه
عليه فيراد منه لازمه ولازم الدعا هنا الرحمة بمعنى الانعام او ارادته
لا معناها الحقيقي ايض لانه مستحيل ايض فتنبه وقوله رسوله
اي واما على غيره فمطلق الانعام وقوله زيادة خبر عن قوله
الصلاة وفيه اشارة الى ان اصل التكرمة والانعام ثابت
له عليه الصلاة والسلام والمراد الدعا بزيادة ذلك
والتكرمة التكريم اي التعظيم وعطف الانعام عليه من عطف العام
على الخاص اذ التعظيم من الانعام افرده بالذكر كانه قسم قائم براسه
اذ هو اجل الانعامات قوله والسلام اي من الله على رسوله
ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه قوله زيادة تامين
فيه اشارة الى ان اصل التامين حاصل والتامين ضد التخويف
فان قلت هذا يقتضي انه عليه الصلاة والسلام يلحقه الخوف
مع انه معصوم وما خلقت الجنة الا له فالجواب ان خوفه عليه
الصلاة والسلام خوف اجلال ومهابة لا خوفا من عذاب والانبيا
لمعرفتهم بمقام ربهم اكثر الناس خوفا قوله وطيب تحية الاولى الطف
ما وقع لك لان معنى السلام اما السلامة من المخاوف اي الامان

منها

منها واما التحية وقوله وطيب تحية اي تحية طيبة والتحية هي
المؤانسة بالكلام الرقيق كقولك للضيف قدوما مباركا
وليلة مباركة وشرفتم المنازل الى غير ذلك فالمعنى ان الله
يحييه بكلام قديم بما يليق بذلك المقام الجناب العظيم
والاعظام التعظيم وظهر من كلامه ان عطف السلام على الصلاة من عطف
الخاص على العام اذ التامين وما عطف عليه من جملة الانعام فتدبر قوله
ورسول الله هنا لم يعرف الرسول مع انه يصدق تعريف كلمات
الله كانه لظهوره وهو انسان ذكر اوحي اليه وامر بتبليغه
وان لم يؤمر فهو نبي فقط من الارسال وهو البعث من مكان
الى اخر لغرض من والمراد به هنا البعث من حضرة الحق الى الخلق
لصلاح معاشهم واشار بقوله ورسوله الله هنا الى ان الاضافة
للعهد اي رسول الله المعهود في اذهان امته قوله اعلم
عبر بالعلم دون الفهم او الادراك لان العلم هو الكثير الشائع
في الاستعمال وهو المستعمل في الفنون فيقال هذا علم الفقه مثلا
والمراد بالعلم الادراك اي حصل لدي ادراك ذلك بالدليل وانما قلنا
بالدليل لانه لا يقال له علم الا اذا كان ادراكا جازما مطابقا للواقع
عن موجب والمعنى اعرف بالدليل ان كلما حكم به العقل لا يخرج عن هذه
الاقسام الثلاثه ليتوصل بذلك الى معرفة ما يجب وما يستحيل وما يجوز
في حقه تعالى والدليل هو ما اشار له الش فيما ياتي بقوله لان كلما
حكم به الخ والعلم والمعرفة بمعنى واحد وسياتي الكلام على الفاظ المص عند
حل الش قوله الوجوب والاستحالة الخ قدم الوجوب لشرفه وثنى
بالاستحالة لانها ضد الوجوب وايضا هما بمنزلة البسيط والجواز بمنزلة

Copyright © King Saud University